الا انه يبدو، في المقابل، ان تهمة القيام بما فيه مصلحة الولايات المتحدة الاميركية الذاتية لم تؤثر كثيراً في وجهة السياسة الاميركية في منطقة الشرق الاوسط ، على الصعيد العملي. وتقول واشنطن، من جهتها، ان المواقف الاميركية الهادفة الى دفع تل ـ ابيب نحو التنازل عن بعض مواقفها في الارض المحتلة، لا تستهدف، في نهاية المطاف، سوى الوصول الى حل يضمن السلام والامن لأسرائيل، في المدى البعيد (**كريستيان ساينس مونيتور**، ١٤ ـ ٩١٨٨/٣/٢٠).

هذه الثوابت الاميركية، عبّر عنها الرئيس رونالد ريغان نفسه، حين قال: «ان الولايات المتحدة لن تكون مساوماً، أو وسيطاً، عندما يتعلق الامر باسرائيل، بل صديقاً وحليفاً... وان التزامنا بأمن اسرائيل واضح في مبادرتنا الاخيرة للسلام... ولن نترك اسرائيل وحيدة؛ ولن نقبل بقيام أي تجمع ضدها... ولن يدق اسفين بين الولايات المتحدة واسرائيل» (**المصدر نفسه**).

في هذه الاجواء، كان من المنتظر ان ترتدي زيارة رئيس الوزراء الاسرائيلي، اسحق شامير، لواشنطن أهمية خاصة. وبالفعل، صرح شامير في البيت الابيض: «ان لدي تحفظات قوية حول المؤتمر الدولي المقترح؛ وهو، في رأيي، ليس مؤاتياً للسلام. ومنذ شهور، قبلت اقتراحاً قدمه الوزير شولتس لبدء مفاوضات مباشرة مع مباركة القمة الاميركية ـ السوفياتية كي تعطى الشرعية الدولية للمفاوضات تلبية لرغبة الدول التي ترغب بها. وللأسف، رفض ذلك؛ انما، على كل حال، سوف أكون على استعداد للنظر في اقتراح مماثل» (**نيويورك تايمز**، ١٦/٣/١٩٨٨).

ولكن، ما هو ثمن هذا الاقتراح المماثل ؟ «النيويورك تايمز»، ذكرت ان شامير طلب من الادارة الاميركية تعهدات والتزامات مكتوبة يتمّ التوقيع عليها، كشرط لاحداث تغيير في موقفه. وذكرت، أيضاً، ان مطالب شامير تعلقت بتقنين وتنظيم وتعميق التعاون العسكري والاستراتيجي بين واشنطن وتل ـ أبيب. وأضافت الصحيفة، ان مطالب شامير تلك رفضت على اساس ان الادارة الاميركية لا تفضل ان تكون موافقة شامير مشروطة، مسبقاً، بالمذكرات والتعهدات (**المصدر نفسه**).

ولن نفصلّ، هنا، تطور الموقف الاسرائيلي من المبادرة؛ بل نكتفي بالقول، ان هذا العنصر لم يكن، أبداً، في مصلحة واشنطن. وان استمرت العلاقات ايجابية، في الاساس، فلأن كلاً من الطرفين كان يعتبر، عن حق، ان لامناص من استمرار صداقة اساسية لمصالح الفريقين الحيوية.

في هذا الاطار، يمكن النظر الى عدد من الاتجاهات الاساسية التي باتت تغذّي السياسة الاميركية حيال اسرائيل، منها:

○ تعتبر الادارة الاميركية ان المقترحات التي تضمنتها مبادرة شولتس، هي محاولة زواج بين ما انتهت اليه اتفاقيتا كامب ديفيد وبين الحد الادنى من اهداف المؤتمر الدولي على أرضية «الجوهر»، اي مبادلة الارض بالسلام. وبمعنى آخر، ان المبادرة تنطوي على ثلاثة أهداف، اثنان منها تكتيكيان من بقايا كامب ديفيد، والثالث استراتيجي يلتقي، شكلياً، مع فكرة المؤتمر الدولي. الهدف الاول، اخماد انتفاضة الارض المحتلة، وانسحاب الجيش الاسرائيلي من المدن والقرى الى مواقعه العسكرية، تمهيداً لاجراء انتخابات بين الفلسطينيين. والهدف الثاني، منح الفلسطينيين حكماً ذاتياً، وانعاشاً اقتصادياً، وترتيب وفود المحادثات الاردنية ـ الفلسطينية التي سوف تفاوض الاسرائيليين في لجان ثنائية، يبدأ العمل بها انطلاقاً من الهدف الثالث، وهو عقد مؤتمر دولي، كمظلة، يدشن تحت ظلها بدء المفاوضات المباشرة برعاية القوتين العظميين أساساً (**ميدل ايست انترناشيونال**، ١٩/٣/١٩٨٨، ص ٤). بيد ان شكل الحل، وفق اصول اللعبة الدبلوماسية بين «ثلاثية» شولتس وبين ما تراه تل ـ أبيب، يبدو بعيد المنال؛ فلا تزال وجهة النظر الاسرائيلية على حالها، والقاضية بفك الارتباط بين المفاوضات الثنائية للاطراف المتنازعة وبين المؤتمر الدولي، والعمل على صعيد كل من القضيتين على انفراد. هذا ربما ما حاول الناطق باسم وزارة الخارجية الاميركية، تشارلز ريدمان، قوله، عندما صرح بأن «واشنطن مازالت متفائلة بامكان تحقيق تقدم، نظراً الى الاهتمام الجديد الذي لقيته مقترحاتنا من جميع الاطراف» (**النهار**، بيروت، ١٩/٣/٩١٨٨)، ويبدو ان